"تنمية القدرات التعليمية للمرأة في مواجهة التطرف العنيف"

"Developing women's educational capabilities to confront violent extremism"

أ.م.د. هدى هادي محمود
Prof. Dr. Hoda Hadi Mahmoud
كلية الحقوق/ جامعة الموصل
College of Law/University of Mosul.
Dr.huda-hadi@uomosul.edu.iq

المستخلص :

اصبحت المرأة اليوم تعاني الكثير من الضغوطات بسبب قصور الادوار المناطة بها ، كما أن ضعف التنشئة العنيفة لها هو أحد اسباب التطرف العنيف، وتأتي أهمية البحث بضرورة تعليم المرأة لما له أثر في تنمية الأمن العنيف لمواجهة التطرف الأمر الذي يمكن يؤدي الى استقرار الأمن المجتمعي عبر الحلول الوقائية من خلال عملية التحصين التربوي والتعليمي للمرأة الذي يمكن ان تمنع ظهور التطرف العنيف ومعالجة آثاره، وتجنب الآثار والمخاطر السلبية المباشرة التي يمكن أن يعكسها الفكر المتطرف على المرأة والمجتمع ، حيث تم التطرق الى أسباب التطرف وابراز المعوقات التي تتعرض لها البيئة التعليمية، إذ ركز البحث على الادوار التي يمكن ان تؤديها المرأة في تغذية النشء للمعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع اما اهم ما توصل اليه البحث هو اهمية توفير مستلزمات البيئة التعليمية للمرأة وتحديد اتجاهات التنشئة العنيفة والاجتماعية وبلورة مساراتها في الاسرة والمجتمع، وممارسة دورها في إطار برامج مكافحة التطرف العنيف يسهل احتواءها لأبنائها من أن يصبحوا متطرفين

الكلمات الافتتاحية: (التطرف العنيف، التعليم ،المرأة)

Abstract:

Women today are suffering from a lot of pressure due to the inadequacy of the roles assigned to them, and their weak intellectual upbringing is one of the causes of intellectual extremism. The importance of the research comes from the necessity of educating women for what has an impact on developing intellectual security to confront extremism, which can lead to the stability of societal security through... Preventive solutions through the process of educational immunization for women can prevent the emergence of intellectual extremism, treat its effects, and avoid the direct negative effects and risks that extremist thought can have on women and society. The causes of intellectual extremism were addressed and the obstacles to which the educational environment is exposed were highlighted. The research focused on the roles that women can play in nurturing young people with the standards and values that maintain the security and stability of society. The most important findings

of the research is the importance of providing the requirements of the educational environment for women, determining directions for intellectual and social upbringing, crystallizing their paths in the family and society, and exercising their role within the framework of programs to combat Intellectual extremism makes it easier for its children to become extremists.

Keywords: (violent extremism, education, women)

المقدمة:

ان التطرف بكافه انواعه يؤدي الى آثار ومخاطر في المنظومة التعليمية التربوية، فإن انتشاره يزداد مع ضعف التنشئة العنيفة وضعف الثقافة الدينية، فهو ينشأ في فترات التغيرات والتحولات الاجتماعية الجذرية والسريعة، وذلك بسبب حدوث اضطرابات في المنظومة الاجتماعية والسياسية وذلك لأسباب متعددة منها الفقر والجهل وعدم المساواة وغياب التفاهم والحوار الديمقراطي، كما تعد الحروب والمنازعات الأهلية وعد وجود تعليم ديني في المجتمعات الإسلامية، وإساءة استخدام الطريقة والأسلوب التعليمي ، التي لها دور كبير في شيوع مظاهر وبروز ظاهرة التطرف العنيف، إذ أن هنالك ثلاث مراحل لتشكل الفكر المنحرف وهي اصحاب الافكار المتطرفة الذين لديهم الرغبة جامحة في إقصاء الاخرين، وأحادية في النظر كما أنهم يحملون توجهات عقدية وفكرية تبرهن ما يملكون من قناعات ولا يريدون التنازل عنها، وغير مستعدين للتنازل عنها أو حتى مناقشتها مع الآخرين.

وبالقدر ما تنغرس في البنية التربوية والتعليمية القيم الثقافية الاخلاقية النبيلة ونبذ الموروثات والتقاليد البالية كالنزعات الفردية، والظواهر العنيفة، والتطرف والمصلحية وكلما كان أداءها لدورها أكثر تأثيراً في رفع مستوى الوعي؟؟؟، لذا يتوجب اتخاذ جملة من التدابير التربوية والتعليمية، التي يتم اتخاذها بقصد تدارك المشكلات التي قد تحدث للتغلب على الآثار الضارة التي تنجم عنها، والتي يجب أن تكون هذه التدابير مستمرة، مما يؤكد ذلك بأهمية ودور المنظومة البيئية التعليمية العامة خاصة في نظامها التربوي والتعليمي، بالتالي ينعكس بالمجتمع بالأمان والطمأنينة والاستقرار، ومن هنا فان المرأة تعد محور رئيسي في مواجهة التحدي الأكبر الذي تواجه المجتمعات والذي يسعى الى يشيع الخوف والفتنة بين مواطنيه، كان لزاماً ان نتناول دور المرأة بما تملكه من إمكانية في المشاركة المجتمعية، إذ أنها تكتسب المرأة التأثير في النهج التربوي وآلية التربية التي من شأنها تحويل المفاهيم ذات الافكار المتطرفة الى واقع وممارسات

سليمة صحيحة، وتجلى ذلك من خلال الممارسات والتجارب التاريخية المختلفة على قدرة المرأة ان تستيقنّ أملا في تغيير الواقع افراداً وممارسات، والارتقاء الى تحقيق الاهداف المنشودة.

أن الاهتمام ببناء شخصية المرأة، ما تقدمه لها حاجتها من التعليم والنظم التربوية الروحية والعقلية والجسدية، وتجاوز التقسيمات الطائفية والعرقية بالأدوار المناطة بها والمواجهة المتكافئة مع التيارات الثقافية المختلفة، لأجل تنمية طاقتها المتنوعة والشعور بالمسؤولية وعظم الامانة الملقاة عليها، من خلال اسقاط كل الحواجز النفسية والعائلية، لكي تحصّن بها نفسها اولاً وابنائها ثانياً، وتعظيم وتشكيل الادوار التي يمكن أن تقوم بها في المجتمع و تشارك بشكل اساسي لمواجهة التطرف العنيف.، وتكون مستهدفة بعناية من خلال السياسات التعليمية للتصدي لظاهرة الفكر المتطرف لكي تستنهض بالضرورة لروح التعايش باعتبارها اساساً ومنطلقاً للبناء والنهوض بالمجتمع.

أهمية الدراسة: تكتسب الدراسة أهميتها من تركيزه على تحليل معمق لتفاصيل عدة وعوامل ساهمت في أهمية تعليم المرأة ودورها في مكافحة التطرف العنيف ، وعليه تتجلى أهمية الدراسة في معرفة الاعتبارات الاتية:

1- ضرورة توضيح مفاهيم التطرف، ومحاولة تأصيل المفهوم ومعالجته، إذ اصبح من الظواهر التي تهدد أمن واستقرار المجتمع من خلال تحديد وتشخيص الأسباب المؤدية الى التطرف العنيف.
2- التأكيد على دور المرأة في مجال التربية والتعليم ذات الاهتمام وحمايتها من مخاطر موضوع التطرف العنيف المؤدي الى العنف والكراهية.
3- إبراز التحديات التي تواجه البيئة التعليمية للمرأة والتي تعد ذات التأثير المباشر لنشر الفكر المنحرف.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى:

1- التعرف على مفاهيم التطرف ومخاطر أثاره بين فئات المجتمع بشكل عام وتأثيره المباشر على المرأة بشكل خاص.
2- كيفية الوقاية ومواجهة نشر الفكر المنحرف، والوقوف على أهمية البيئة التعليمية للمرأة في التصدي لهذه الظاهرة.
3- ابراز اهم التحديات والصعوبات التي تعترض البيئة التعليمية الملائمة للوقاية من مخاطر الفكر المتطرف.

مشكلة الدراسة : تتمحور مشكلة الدراسة بأن الارتقاء بالمهارات التعليمية للمرأة، ورفع مستواها التعليمي والمهني الأمر الذي يسهم كثيراً في اكسابها الخبرات التعليمية وتعديل السلوك بالاتجاه المرغوب فيه، ومن هنا تطرح مشكلة الدراسة التساؤلات الاتية:

1- هل أن تدني تعليم المرأة والتنشئة الاجتماعية هي مقدمة ضحايا التطرف العنيف؟

2- ما هي العوامل والاسباب المسؤولة عن نمو التطرف العنيف لدى المرأة ؟

3- ما هي أبرز المخاطر والتحديات التي تواجهها البيئة التعليمية تجاه المرأة للتصدي للفكر المتطرف؟

فرضية الدراسة:

أنَّ إكساب وتزويد المرأة المهارات والمعرفة الوقائية داخل البيئة التعليمية لها دوراً في مكافحة التطرف العنيف للمرأة، إلا أن هنالك متغيرات تتمثل بالوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعية والثقافي والسياقات التاريخية، ذات الارتباط بنمو ظاهرة التطرف وانعكاساته على نفس تلك البيئة، بسبب الآثار السلبية للموروثات والعادات والتقاليد الاجتماعية والقيم الثقافية داخل البيئة التعليمية نتجت تشوهات ثقافية وتربوية لها، ذات نعرات طائفية وعرقية ومذهبية تبث رسائل تحض على التطرف والكراهية، كما أن ظهور الارهاب المسلح ذات التعصب العنيف نتج عنه سلوكيات في الانحراف العنيف الضار بالمرأة بصورة خاصة، وافراد المجتمع بصورة عامة.

منهج الدراسة:

انطلاقاً مع مشكلة الدراسة واتساقاً مع الأهداف التي تسعى إليها فإن هذه الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي – التحليلي في رصد ظاهرة التطرف العنيف وتحليلها من خلال الربط بينها وبين البيئة التعليمية للمرأة، والوصول الى تقديم المقترحات الحلول الوقائية للتصدي لهذه الظاهرة.

هيكلية الدراسة :

تضمنت تقسيم الدراسة الى ثلاث مباحث؛ إذ تناول المبحث الأول **(مفهوم التطرف وانوعه والاثار المترتبة على الفرد والمجتمع)**، أما المبحث الثاني فقد تطرق الى **(مخاطر الفكر المتطرف على المرأة)**، وتصدى المبحث الثالث حول**(اهمية التعليم للمرأة لمواجهة التطرف العنيف)**، ثم الخاتمة والنتائج وتوصيات الدراسة، وقائمة المصادر.

المبحث الأول

التطرف العنيف والمصطلحات المقاربة

انَّ مفهوم البيئة التعليمية لا يقتصر على العوامل المادية، بل على جملة من العوامل والشروط النفسية والتعليمية والاجتماعية التي تشكل سوياً، لذا من الراسخ تربوياً أن التعليم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمكونات البيئة التعليمية التي يتم فيها التعلم، وأن نجاح أي تعليم يتوقف على البيئة التعليمية التي يحدث فيها، وسنوضح في هذا المطلب على تعريف البيئة التعليمية.

المطلب الاول : مفهوم التطرف

يعّدُّ التطرف من أخطر الظواهر النفسية والاجتماعية والسياسية التي نهدد الانسانية، فهي أخطر انواع الارهاب ويمثل الاساس في التأثير على الفعل والفكر، مما يحد عملية الابداع العنيف والانتاج العقلي لدى الفرد والمجتمع على حد سواء، الأمر الذي يؤدي الى التخلف العنيف والثقافي والحضاري، وانعدام الامن والاستقرار في الحياة،، وتم تقسيم المطلب الى فرعين:

الفرع الاول: تعريف التطرف

أن مجمل المعاني اللغوية للتطرف العنيف رغم تعددها إلا أنها أجمعت على عدة قواسم مشتركة موافقة لمعنى المفهوم العام، لذا نستعرض من هذه المفاهيم الآتي:

التطرف في اللغة : تعني كلمة التطرف في اللغة العربية " الابتعاد عن الوسط والنأي عنه إلى جهة قصوى فضلاً عن مخالفة الاخرين"[1]، بمعنى أن التطرف هو مجاوزة الوسط بالمغالاة والافراط في الشيء او الاعتداء والتجاوز الحد بعيدا عن الصواب وحد الاعتدال وعدم الثبات للعقل والمنطق والخروج عن المألوف"[2].

كما يشر إلى :"حالة من التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه بوجود الاخرين، وجمود لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا بفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم، والأخذ بما يراه بعد ذلك برهاناً وأرجح ميزاناً"[3]

اما اصطلاحاً فيعرف "بانه الغلو الشديد وتجاوز الحد المعقول ومخالفة الاعتدال في السلوك والتصرف، كما يعرف ايضاً بانه عدم التسامح مع الغير كيفما كانت هويته وطائفته المذهبية او السياسية او الاجتماعية والعنيفة او الدينية" [1].

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ط1، بيروت–لبنان،2002،ص260.

[2]) نقلاً عن : راشد علي السهيل ، التطرف في المجتمعات المتخلفة، القاهرة، 2007، ص96.

[3]) نقلاً عن : يوسف ضامن و عبد السلام محمد، عوامل نمو التطرف في المجتمعات العربية المعاصرة(دراسة سيكولوجية) ، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة البلقاء التطبيقية، المجلد:8، العدد:2، 2019، ص35.

ويطلق مصطلح التطرف العنيف ايضاً " بالجمود والتصلب والمذهب والتمسك بالتراث الى درجة التمسك بالغلو والتزمت الرافض لكل جديد ومستحدث بعقلية متخلفة وعدم الايمان بقيم الحداثة والتقدم"[2].

التطرف العنيف هو " تجميد العقل وقتل الحريات إذ يسلب عقل الفرد ويجعله اداة طيعة ويتقبل كل ما يملي عليه، كما أنه اسلوب مناف للقين الاجتماعية والاخلاقية ، تمارس من خلاله عمليات التسفيه والتحقير والاستهجان ويغتصب العقول ويرغمها على الموافقة والتأييد"[3].

ويقصد به ايضاً " بانه الفكر المنظم والمقصود الصادر من فرد او جماعة او دولة على عقول الناس او حرياتهم التي كفلها الله لهم سواء بالإيذاء او الافساد المادي أو المعنوي او بهما دون مسوغ شرعي" [4].

كما يعرف " بانه استخدام السلطة المعنوية او المادية في وجه الاخرين بفرض فرض رأي محدد، أو اجبار الاخرين على سلوك ما، يعتقد من يستخدم السلطة المعنوية او المادية انه صوب"[5] .

ويعرفها عالم النفس فرويد " بانه نمط من السلوك المعبر عن غريزة الموت، اي انه ميلاً فطرياً لدى الافراد للاعتداء على بعضهم، أو أنه العدوان الذي يستأثر لديهم نحو نزوع فطري غريزي متجذر في الطبيعة البشرية" [6].

ومن الناحية القانونية يعني" الخروج أو الانحراف عن الضوابط الاجتماعية أو القانونية التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع، وهذا الخروج يتفاوت بين فعل يستنكره المجتمع إلى فعل يشكل جريمة تقع تحت طائلة القانون" [1].

[1]) احمد زيدان ، التطرف العنيف من المنظور القانوني، بغداد، 2002، ص28.

[2]) راشد علي السهيل، مصدر سبق ذكره، ص31.

[3]) نقلاً عن : امال اسماعيل حسين، التطرف العنيف وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، العدد: 4ب، المجلد:44، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، 2019،ص ص110-111.

[4]) سعد علي الشهراني، التطرف العنيف، ورقة عمل ضمن ندوة علمية(منشورة) بعنوان" مكافحة الارهاب وتنمية الحس الامني" جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2004م، ص10.

[5]) نقلاً عن : فهد عبد الرحمن السويدان، الامن العنيف في الاسلام، مقال منشور في جريدة الجزيرة، العدد:43، 2008، ص10

[6]) لقاء شاكر، التطرف العنيف وانعكاساته الاجتماعية، العدد:41، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ، 2019، ص294

لعل هذا المفهوم الجامع الذي يسلّط الضوء الطبيعة الذاتية للمصطلح نفسه، الذي يتخذ معاني مختلفة تبعاً للجهة التي تحدد التعريف وتقرر ما هو مقبول او غير مقبول على هذا الاساس، وعليه يمكن تجريد المفاهيم النظرية للتطرف الى المفهوم السلوكي ليصبح بانه نمط فكري مغلق الذي لا يفتح المجال للنقاش والحوار مع الآخر وهو ما يتعارض مع القيم الانسانية، كما تعد الشخصية المتطرفة متعصبة لا تقبل تغيير رأيها أو تعديله، ولا تعترف بالأخرين حتى بمجرد التعبير عن آرائهم، وهي الآلية التي يستخدمونها في فرض رأيهم ومحاولة إقناع الاخرين به[2].

إذ ترى الباحثة ان التطرف العنيف أنه فكر منظم يقوم به افراد او جماعة او تنظيم معين ، باتجاه افراد او اماكن معينة، وباستخدام الوسائل التقليدية او التقنية الحديثة، لغرض فرض معتقدات او ثقافة تؤثر على عقول الافراد حتى لو كانوا لا يؤمنون بها، وذلك لأجل الاذعان وتذويب عقولهم لتحقيق اهداف وافكار متطرفة تخدمهم.

الفرع الثاني: مظاهر التطرف العنيف واسبابه

يجمع المفكرين المختصين في دراسة الظواهر الاجتماعية بأن التطرف مرض ووباء معدي خطير على الفرد والمجتمع معاً، وهو يتناقض مع القيم الإنسانية كالعدل والتسامح والتعايش، فالتطرف ذات ألوان وأشكال تصنف في مجالات مختلفة، فهو لا يقتصر على المجال الديني كما يراه البعض، أو كما تم ترويج عنه ايدلوجياً، فقد يكون في الفكر او السلوك او في الدين او حتى مجال الأسرة وفي الاقتصاد والسياسة، بل أكثر من ذلك فقد نجده في مجال الأسرة عندما يكون الأب ذات شخصية متسلطة لا يتقبل رأي أحد من حوله، من خلال تشدده لدرجة التطرف مع ابنائه او مع زوجته ويلجأ في كثير من الأحيان الى العنف كوسيلة لفرض ما يصبو إليه بوسائل العداء والقهر والاذلال والمغالاة والقسوة في التربية تجاههم، ايضاً نجد المعلم يكون متسلطاً لطلابه فلا يقبل الحوار او المناقشة في رأي له ويدعي الكمال والحقيقة المضللة، وقد يكون الغلو ايضاً في السياسية من خلال فرض الرأي جماعة سياسية في النقاشات والحوارات

---

1) ينظر : ميادة منصور عمر، التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لتنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب، العدد: 53، المجلد:1مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر، 2021،ص159.

2) يوسف ضامن و عبد السلام محمد، مصدر سبق ذكره، ص37.

السياسية مع غيرهم، والتمسك بأفكار لا تقبل الجدال او الحوار فيتم اتخاذ القرارات بدكتاتورية وتعصب وبالتالي ينعكس ذلك النمط في التعامل والحكم مع افراد الشعب [1].

لعل من أهم خصائص الفكر المتطرف، التي يتصف بها الشخص المتطرف أو جماعة ما بالتطرف ما يلي [2]:

1- لا تعترف الشخصية المتطرفة برأي الاخر، حتى وأن اتفق معه في مقاصد الشريعة والدين الاسلامي او حتى الاجماع الديني والفقهي.
2- الغلو والتشدد والكفير للأفراد والانظمة وازداء عامة الناس وكل من يخالف رأيهم.
3- العزلة الاجتماعية فكل من لا يوافق الرأي من افراد المجتمع ليس صواب ويجب البعد عنه ومحاولة تجنبه، بل يمكن الخروج عليه.
4- سوء النية والظن بالسوء تجاه الناس حتى وان كانوا على صواب.
5- عدم الاعتراف بالوسطية او التعامل بسلاسة مع غير المسلمين، بحسن المعاملة كما امر الدين الاسلامي ورسول الله .

ويمكن تحديد التطرف العنيف لأسباب تتعلق بالسلوك العقلي المتطرف الذي ينحرف عن الدين والعرف والتقاليد ويلجأ الى القوة لفرض رأيه وتهميش الرأي الآخر، لتسود بذلك ثقافة التطرف والاستبداد والغاء حق الاخرين، ويعود ذلك الى عدة أسباب لعل أهمها: [3]

1- غياب الوعي وقلة الوعي الديني والثقافي لدى الفرد المتطرف.
2- عرض الافكار المتطرفة وعدم ردعها.
3- الانغلاق العنيف بأفكار سلبية والانقياد لطائفة او جماعات معينة.
4- استخدام تكنولوجيا والتقنيات الحديثة في نشرها الافكار المتطرفة .
5- النظرة العدائية للحياة والشعور بالاغتراب والظلم وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية لدى افراد المجتمع الواحد.
6- عدم احترام الحقوق والحريات وغياب تحقيق المساواة امام القانون.
7- عدم غرس القيم الايجابية عند الفرد التي تعزز ثقته بالنفس وتساهم في بناء مجتمع خالي من التخلف والجهل.

---

[1]) خالد محمد تربان، دور المؤسسات المجتمعية في مكافحة التطرف العنيف، العدد :44، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2018، ص22-23.

[2]) حسين عبد الحميد، التطرف والارهاب من منظور علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000،ص65.

[3]) سعد علي الشهراني، مصدر سبق ذكره، ص12.

8- التفكك الاسري وغياب دور الاسرة في نشوء الفرد متعلماً القيم الاخلاقية والثقافية.

9- عدم الاستقرار وزعزعة الامن وانتشار الخوف والعب والارهاب.

10 - شيوع سلوكيات ومفاهيم وثقافات بعدم الاعتراف بالآخرين .

11 - تحول اصحاب التطرف العنيف الى شخصيات مؤثرة وذات نفوذ في المجتمع.

12 غياب الدور الرقابي للأعلام الامني والتوعي والاصلاحي بعد انتشار ظاهرة التطرف التي بدت تتزايد بشكل كبير بالانتشار السريع بسبب تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال والاعلام الرقمي عن طريق استغلاله من قبل الفئات المتطرفة وبث أراءهم بمختلف الاساليب واشكال الترويج وتهديد وتجريم والارهاب المنظم.

13 كما ان تعدد الفرق والمذاهب الاسلامية من شأنه يحدث صراعاً بين الافراد مما يؤدي الى تحديد العلاقات والروابط الاجتماعية.

يتضح مما تقدم أن كثير من الاسباب الكامنة خلف ظهور التطرف العنيف، تتلخص حول قلة الوعي الثقافي وغياب الوازع الديني، يضاف الى اللامبالاة الاسرة بدورها في غرس القيم الاجتماعية والدينية التي تسهم في خلق مجتمع خالٍ من سلوكيات تخالف قيم ومبادئ التركيبة الثقافية والاجتماعية للمجتمع.

المبحث الثاني

التطرف العنيف وانعكاساته على المرأة

بهدف تسليط الضوء على ظاهرة التطرف ا وتأثيرها على المرأة لابد من التعرف على مخاطر التطرف العنيف والآثار الناجمة عنه للمرأة بشكل خاص، وطرق الوقاية منه، لذا سوف يتناول المبحث، مطلبين؛ الأول بعنوان مخاطر التطرف العنيف على المرأة، اما المطلب الثاني سيتناول طرق الوقاية من التطرف العنيف للمرأة وسبل الوقاية .

المطلب الأول: مخاطر التطرف العنيف على المرأة

أن مخاطر انتشار ظاهرة التطرف والارهاب على مستوى العالم، تعددت أسبابه إلا أن المخاطر المترتبة عليه، مخاطر جسيمة جداً سواء كانت على الفرد أو على الأسرة أو على الدولة أو حتى على المجتمع الدولي والذي تتراوح ما بين إشاعة الذعر والخوف وتخريب الممتلكات إلى فقد الكثير من الناس لحياتهم [1].

[1]) آندي فليمستروم، دور التعليم في مكافحة التطرف العنيف والإرهاب – نموذج دولة الامارات– المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات –المانيا وهولندا، جامعة ستوكهولم، 2022/8/23، على الموقع الالكتروني،ص2، تاريخ الزيارة 2022/11/21م : www.europarabct.com

عادةً ما تكون النساء والفتيات مستهدفات كضحايا أو قد يعيشنَّ التطرف والارهاب بشكل مختلف عن الرجال، إذ الجماعات المتطرفة تلجأ إلى العنف الجنسي للنساء اللواتي لا يلتزمنَّ بالتقاليد ومخالفتهنَّ قانونها الايدلوجي بأنها مخالفات قضائية، وتروّج لقمعهنَّ ومعاقبتهنَّ، وبالفعل غالباً ما تستهدف الأيدولوجيات المتطرفة حقوق النساء وسلامتهنَّ الجسدية، وفي ذات الإطار حملة الإبادة التي نفذتها داعش ضد اليزيديات في محافظة نينوى، وإنشاء أسواق النخاسة الذي تم بيع وشراء النساء والفتيات لغرض العبودية الجنسية. [1]

لقد انجذبت النساء الى فكرة التحرر التي روّج لها الغرب وحرية ممارسة دينهنّ بدون تمييز فقد صوّر داعش للنساء بأنهنّ مكملات للرجال وليس متساويات معهم، وأنهنّ يتفوقنّ على النساء الغربيات اخلاقياً واجتماعياً، كان ذلك جذب للنساء اللواتي لديهنّ في الأصل افكاراً مضللة حول التمييز الجنس التي شعرنّ أن الغرب فرضها عليهنَّ[2]، تجلى ذلك في عدم مواكبة متطلبات العصر التي يراها هذا الفكر بحتمية أفكاره وتطلعاته وأهدافه البعيدة التي يشوبها غموض المعرفة واعتمادها التفسير الاحادي الجانب والذي استغل الدين الاسلامي في التطرف[3].

يمكن القول، إنَّ معظم أفعال التطرف العنيف التي ترتكب ولا تزال ترتكب عند الدول التي لا تلتزم باحترام حقوق الإنسان أو حدها بحجة مكافحة الارهاب والتطرف، فينظر للنساء بأنهنَّ داعمات للفكر المتطرف أو مانعات ومثنيات عليه، أو ضحاياه، إلا أن النساء ترتكبنَّ بشكل متزايد ايضاً افعالاً متطرفة ، قد يفاقم ذلك حالات التمييز عبر التشريعات الداخلية التي تنتهك حقوق المرأة.

المطلب الثاني: التعليم ضمانة لعلاج التطرف العنيف وسبل الوقاية منه

يعد التعليم ركن اساسي من الاركان التي يقوم عليها أثر رئيس في تنشئة الاجيال لبناء جيل على درجة عالية من الوعي والثقة بالنفس وتقدير الذات، كما أن التعليم مظهر من مظاهر حرية الأفراد في نقل آرائهم لغيرهم والتعبير عنها، لذا أولت المواثيق الدولية والوطنية على حد

---

[1]) تقرير مجلس حقوق الإنسان، أتو بهدف الدمار: جرائم داعش ضد اليزيدين، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) بتاريخ 2009/8/3، على الموقع الالكتروني، تاريخ الزيارة 2022/12/11:
https:// "they came to destroy: ISiS crimes against the Yazidis"

[2]) محمد النصر حسن، مصدر سبق ذكره، ص280.

[3]) لمياء ياسين زغير، ظاهرة التطرف العنيف (الدوافع والعلاج)، العدد: 2، مجلة العلوم الاساسية، الجامعة المستنصرية–كلية التربية، 2021، ص13.

سواء عناية متزايدة ومتواصلة لرعايته عن طريق إيلاء العناية بالتعليم بطرائق مختلفة والتي من أهمها التشريعات التي تضمنتها المواثيق التي تنص على حق كل انسان في التعليم وضمان هذا الحق على مستوى الدساتير الوطنية [1].

أن العديد من الحركات السياسية والآيديولوجية تنظر الى التعليم كمنصة يمكن من خلالها غرس آرائهم وقيمها في المجتمع، وتستغل الجماعات المتطرفة و والجهادية النساء بشكل خاص التعليم لتقديم تفسيرات متعصبة للدين والثقافة تساهم في زيادة عدم التسمع مع الآخر وتحريض على العنف والكراهية، لذلك هنالك حاجة ملحة لدمج التعليم في أي استراتيجية فعالة لمواجهة التطرف العنيف تحديداً[2].

أقرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بأهمية التعليم في منع التطرف، لأنه يمثل قوة كبيرة للإقناع، خاصة إذا كان التعليم يسعى إلى معالجة الظروف التي تدفع بها الافراد الى الانضمام إلى الجماعات المتطرفة، ففي عام 2018، أصدرت اليونسكو دليلاً إرشادياً لواضعي السياسات للمتعلمين والمعلمين، تم شرح اهمية التعليم في خلق بيئة ضد التطرف المؤدي الى العنف، من خلال غرس وبناء الوعي الكافي بين المتعلمين وتمكينهم من مواجهة الأفكار والمعتقدات المتطرفة والارهاب[3].لذا فأن المرأة في العراق تواجه العديد من المعوقات التي تحول دون توفير بيئة تعليمية مناسبة لمواجهة التطرف العنيف، ومن هذه المعوقات:

1- الحروب والصراعات التي تعاني منها البلاد والتي تؤثر سلباً على البنية التحتية للتعليم وتقليل فرص الوصول للتعليم.

2- التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها المرأة في العراق والتي تجعل من الصعب عليها الحصول على التعليم.

3- التحيز الاجتماعي والثقافي الذي يمنع المرأة من الوصول إلى التعليم ويحد من فرصها في الحصول على وظائف جيدة.

4- قلة الدعم الحكومي للتعليم النسوي وعدم توفير الموارد اللازمة لتحسين جودة التعليم.

---

1) احمد فتحي سرور، الحماية الدستورية للحقوق والحريات، دار الشروق، القاهرة، 2000م، ص21.

2) آندي فليمستروم، مصدر سبق ذكره، ص4-5.

3) UNESCO, "Preventing Violent Extremism thought , 2018,p:2-3

6- التطرف العنيف والإرهاب الذي يعرض حياة المدرسين والطلاب للخطر ويؤثر على جودة التعليم ويحد من فرص الوصول إليه.أن الجهود الأمنية لا تكفي لمواجهة هذه الظاهرة، وإنما يجب أن تتكاتف كل مؤسسات الدولة وخاصة المؤسسات التربوية لتنمية الوعي بمخاطر التطرف والإرهاب، والمرأة هي الأم والمربية والتي يقع عليها عبء تنشأ أبنائها إذا كانت تتحلى بالمعرفة والوعي أدى إلى غرس ذلك في نفوس أولادها وسائر أسرتها، لذا يتوجب الاهتمام بها وتعزيزها بحيث يتوافر لها كل المقومات لتقوم بدورها في معالجة الفكر المتطرف، التي تشتمل السياسات والبرامج التعليمية من خلال التركيز على مجالات رئيسية [1]:

1- توجيه السياسات التعليمية في المساعدة في وقف عملية التطرف والعمل لتعزيز قدرات ومهارات للذين عانوا من الصدمات او الذين يتعاملون مع تأثير الجماعات المتطرفة بأساليب الشفاء والوقاية على حد سواء.

2- اشراك قطاع التعليم وخلق تصور لمبادرات التعليم التي تعزز استمرار القيم الايجابية، من خلال المناهج الدراسية والأنشطة التي تشجع السلام والمساواة في الحقوق.

3- تصميم البرامج التعليمية التي تعيد تأكيد واحترام الايمان بالهوية الثقافية والتأكيد على القيم المواطنة في الشعور بالحقوق ومكافحة التمييز الخاصة بالمرأة او القطاعات المهمشة الأخرى ، من اجل تضمين وجهات نظر متعددة وتنوع في مناهج التاريخ والأدب والفنون.

4- يمكن للدولة أن تفرز نمذجه المشاركة الايجابية بالإحساس والانتماء والاحترام لجميع افراد المجتمع بعيداً عن الاستبعاد او التمييز الذي يمكن أن يؤدي الى الاغتراب.

5- ايلاء الاهتمام للبرامج التي تدرس وجهات نظر مختلفة حول التاريخ، مثلاً حول برز تجارب النساء وقيادتهنَّ وتشجيع على التفكير والتعاطف وأهمية مشاهدة العالم من خلال عدسات متعددة.

6- وضع برامج للتوعية المجتمعية مخصصة للنساء اللواتي تم تطرفهنَّ، وتتضمن استراتيجية التوعية التي تقدمها من خلال توفير مساحة آمنة لهؤلاء النساء لتقديم المعرفة الدينية والتعليم الاسلامية حول السلام والتعايش السلمي.

7- تطوير المناهج الدراسية في المدارس والجامعات لإضفاء القيم الاساسية مثل الصدق والصفح والرحمة وقبول التنوع من خلال ترسيخ التربية الاسلامية والمدنية والدروس المستفادة من التاريخ والتقاليد الثقافية المحلية .

---

1) محمد النصر حسن، مصدر سبق ذكره، ص280.

8- التواصل مع الاكاديميين في المؤسسات الجامعية تقديم منهج دراسي حول بناء السلام وحقوق الانسان والمساواة بين الجنسين.

9- تزويد الطلبة والطالبات بالأدوات اللازمة لإدارة وحل المشكلات والازمات بطريقة سلمية، ودمج دروس تعليمية دمج السلام وحل النزاعات في المناهج الدراسية.

10- تعليم علم الاجتماع والانثروبولوجيا في الاديان لإثبات القواسم المشتركة والقيم في داخلها مما يقوض جوهر الاستراتيجية المتطرفة.

11- التركيز على الجودة للتعليم من خلال تظافر الجهود الحكومية والدولية والجهات المانحة بتضمين برامج مهارات التعليم النشط بتحويل المنهج الدراسي الى انشطة تعليمية تهدف الى نبذ التطرف باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تقديم تعليم راقٍ.

بدون شك أن كفالة فرص حصول المرأة في التعليم والتدريب والوظائف يؤدي الى تجفيف أي بيئة يستغلها المتطرفون والجماعات الارهابية لنشر افكارهم، كما يساهم التعليم لديها في تربية الأطفال والشباب على منظومة من القيم الإيجابية التي تشجع على التعايش والاعتدال والتسامح ونبذ التعصب والتطرف[1]

وأظهرت العديد من الدول قناعاتها بأن تعليم المرأة على وجه الخصوص هو أحد أهم الأدوات والعمل على تغيير تصوراتها وتحصنيها ضد التطرف.

الفرع الأول : تعريف البيئة التعليمية

ان العلاقة بين تعليم المرأة والتطرف العنيف تكمنَّ من خلال التعرف على اهمية توافر مقومات التعليم الشاملة التي يمكن من خلالها أنَّ تعمل على تقويم المنظومة القيمية والاخلاقية لدى الافراد، والتخلي على انتاج الاختلال العنيف في المجتمع، الذي يترجم بمظاهر سلوكية عدوانية يراد منها اهداف سلبية تؤثر على المجتمع ومقوماته وخصائصها وأهدافها .

تعرف البيئة التعليمية بأنها " المناخ أو المحيط الذي يشمل المواقف التعليمية المختلفة التي تعزز المهارات والمفاهيم لدى المتعلم، إذ أنها تؤثر في تعلمهم ومستوى تحصيلهم" [2] .ايضاً هي " مجموعة من العوامل المادية كالمباني والصفوف الدراسية والعوامل البشرية كالمعلم والطالب

[1]) آندي فليمستروم، مصدر سبق ذكره.ص5

[2]) محمد بن صنت الحربي، الإدارة العامة للمعاهد والدور ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الجامعة الاسلامية المدينة المنورة، الرياض، 2020، ص12.

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 7

والمحتوى التعليمي وطرق التدريس وتمتد من المراحل التعليمية الأولى في المدرسة الى الراحل التعليمية الأكثر تعلماً كالجامعة" [1]

كما عرفت " كل ما يحيط بعملية التعلم من عوامل مادية وبشرية ، التي تعمل على زيادة سرعة وفاعلية التعلم ، وتعد المجال الذي يهتم بتكوين المفاهيم والمهارات المختلفة، والاتجاهات نحو التعليم، كما انها تتضمن اثارة عملية التفكير المصاحب لعملية التعلم" [2].

لذا فأن البيئة التعليمية هي بما تقدمه المؤسسات التعليمية عن طريق مجموعة من الانشطة المسؤولة في ادارة العملية التعليمية من أجل تقديم الخدمة التعليمية بما يضمن تلبي حاجات ورغبات المتعلم بشكل مباشر من خلال اكتسابهم المهارات والخبرات والتي بدورها تنعكس بشكل غير مباشر على المجتمع والبيئة التي يعيشون ويعملون فيها [3].

ومن هنا نرى أن تسويق حزمة من الخدمات التعليمية والبحثية والتدريبية ، تمثل المدخل الاساس لكل الأنشطة الانسانية في المجتمع سواء كانت اقتصادية، سياسية، صناعية، أو خدمية، مادية أو معنوية، والتي بدورها تؤدي إلى إشباع حاجات ورغبات المستفيدين (المتعلمين).

يمكن الاستنتاج من البعض التعريفات المذكورة أعلاه أن البيئة التعليمية هي الوسائل والادوات التي تتيح للمعلم نقل المعلومات والمحتوى الدراسي، يُقال البيئة التعليمية إيجابية إذا كان بإمكانها توفير تأثير يتماشى مع الأهداف التعليمية من ناحية أخرى، يمكن ان تكون البيئة سلبية، إذا كان لها تأثير متناقض على الأهداف التعليمية.

الفرع الثاني: خصائص البيئة التعليمية وأهدافها

تعد البيئة العملية جزءاً لا يتجزأ من التعلم، لذا تعمل الاستراتيجيات والطرق التي تشجع على الانخراط في السلوك الايجابي من خلال تحويل ممارسة بيئة تعليمية فعالة للمتعلم إلى بيئة

---

[1]) محمد أبولوم، أهمية البيئة التعليمية في التعليم، مقالة في جريدة اخبار الخليج، العدد:16268، البحرين ، تشرين الثاني 2202م على الموقع الالكتروني، تمت الزيارة بتاريخ 2022/12/12م : akhbar-alkhaleej.com

[2]) نقلاً عن محمد ابو حليمة، فاعلية بيئة تعليمية قائمة على المحاكاة في تنمية المعرفة المفاهيمية والاجرائية في مادة العلوم لدى طلاب الصف التاسع الاساسي، رسالة ماجستير ، كلية التربية، الجامعة الاسلامية في غزة، 2018، ص12

[3]) غازي معن فيصل و خولة حسين حمدان، تسعير الخدمة التعليمية في الجامعات والكليات الاهلية العراقية، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد: 10، العدد:1، 2020،ص66.

تعليمية مثالية يمكن للمتعلمين من خلالها تحقيق المشاركة في التعلم والعمل بأفضل ما لديهم من قدرات والتكيف معها بسهولة لخلق ثقافة تعليمية داعمة في بيئة التعلم، يتم فيها بناء علاقات أقوى، بالإضافة الى توفر الممارسات التعليمية التي تحفز التفكير على اساس الخلفية الثقافية للمتعلم.

اولاً:- خصائص البيئة التعليمية

تلعب البيئة التعليمية دوراً مهماً في تحقيق أهداف التعليم ، إذ يتم فيها التنشئة الاجتماعية والثقافية للمتعلم، لذا يتوجب أن تتوفر جملة من الخصائص الجيدة للبيئة ، وهي كالاتي: [1]

1- أن توفر البيئة المادية، بحيث تكون مجهزة بالأجهزة والتقنيات والمصادر والمواد التعليمية اللازمة، ومنظمة بشكل يتيح للمتعلم فرص التعليم الفردي او التعليم في مجموعات.

2- أن تكون ذات رسالة واضحة للبيئة التعليمية، تركز على توقعات واضحة عن الأدوار التي يحصل عليها المتعلمين.

3- تحرص على تربية المتعلم وتعلمه ونمائه ، وبذل كل جهد مستطاع للحصول اقصى جهد لتحصيل العلم والمعرفة.

4- ان تتمتع البيئة بالتشاركية، أي أن تكون عملية التعليم هي تشاركية يسهم فيها المعلمون والمتعلم معاً، ويجب أن يكون دور المعلم فيها دور المرشد لا ينحصر بدور المُصدر للمعلومات.

5- أن تكون بيئة نشطة وفعالة، وذلك من خلال مشاركة المتعلمين فيها في عمليات مختلفة وان يكونوا مسؤولين عن النتائج التي يحصلون عليها، كما يمكن استخدام التقنية لإيجاد مصادر متعددة للخبرات واستخدام الافكار الجديدة القائمة على المعرفة السابقة لتحقيق أهداف معرفية تسعى لتحقيقها.

6- فاعلية البيئة بأن تكون قائمة على مداخل التعليم لتنمية مهارات التواصل لحل المشكلات والتفكير النقدي الذي يبني التعليم الجيد بأن يكون المتعلمين اشخاصاً مستقلين يتمتعون بالقدرة على التفكير في طرق مختلفة وجديدة.

7- تحقيق جودة التعليم من خلال سياسات واضحة ومحددة لكفاءة المتعلم للنظم الادارية للمؤسسات التعليمية لتحقيق الجودة ونظام المتبعة والتقويم.

[1]) عايدة محمد ذيب عبد الله، دور البيئة التعليمية في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة المدارس، العدد:17، مجلة جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش الاهلية ، الاردن، 2014، ص176.

ثانياً:- أهداف البيئة التعليمية

تتيح أهداف التعلم تطوير وتحسين العملية التعليمية وكيفية تهيئتها لتحقيق الأهداف التعليمية في عدة مجالات تخدم المجتمع، مع مراعاة معايير الكفاءة واكتساب المتعلم السلوكيات الايجابية من خلال مناهج البيئة التربية المصممة لتحقيق الهدف واستعمال الطرق التعليمية التي تساعد تحقيق تعلم افضل، لذا يجب ان تحرص البيئة ان تحقق الاهداف الملائمة لها من خلال: [1]

1- تحسين البيئة التعليمية بتوفير قيادية للمتعلم من خلال الانشطة الصفية وغير الصفية ويجب ان تكون نابعة من رؤية مشتركة واهداف تربوية حديثة، لذا من الخطأ ان يتم حصرها بالغرف الصفية، ففي الاتجاهات الحديثة تضم بيئة التعلم جملة من التفاعلات المتمثلة بالمواقف التعليمية، وطرق التدريس، والافراد، والمكونات المادية وغيرها .

2- تهدف الى تحقيق البيئة التعليمية الجاذبة من خلال تحسين المخرجات التعليمية بتحصين تجويد العمليات التعليمية.

3- مواجهة تحديات المستقبل وبيئة العمل بترسيخ القيم والاخلاقيات السلوكية السليمة بتوظيف التقنية الحديثة بفعالية تعزيز التعلم وتنمية المهارات.

4- انتاج وسائل تعليمية من امكانات البيئة المحلية وهي تحليل محتوى المقرر الذي له وسائل تعليمية.

5- حصر الوسائل التعليمية المعدة في البيئة التعليمية والتي يمكن استخدامها في انتاج وسائل تعليمية جيدة.

6- ان الاهداف التعليمية (المسماة غالباً بأهداف الأداة او الجدارة) والتي تعبر عن بيانات واضحة ومحددة ومختصرة لما سيتمكن المتعلمين عن القيام به في خاتمة النشاطات التعليمية .

7- تهدف لتحقيق تنمية كفايات الاتصال والتفاوض وحل المشكلات للعنصر البشري بالمنظومة التعليمية.

[1]) مصطفى علي أحمد، البيئة التعليمية وأثرها على التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، كلية التربية/ جامعة بغداد، 2017،ص23.

8- تنويع مصادر المعرفة والمعلومات، وتقديمها بأساليب تقنية متطورة متعددة الوسائط باعتماد تعلم تفاعلي لمتعلم نشط باعتبار محور العملية التعليمية[1]

9- ادراك اهداف المراحل التعليمية بشكل كامل وما يمكن ان يمر فيها من معوقات وتجهيز واقتراح الحلول.

نستطيع القول أن أهمية البيئة التعليمية كبيرة بالنسبة للفرد والمجتمع، فهي تعد الحجر الاساسي للتقدم وضمان مستقبل مزدهر، لذلك تسعى كافة الدول الى الاهتمام الكبير بالعملية التعليمية وعناصرها التي تصب جميعها في البيئة التعليمية وكل ما يؤثر بها.

من خلالها استخدام التعليم في تحصين المرأة وتمكينها من مواجهة الأفكار والمعتقدات المتطرفة، الامر الذي يسهل لبناء الثقة ويعزز مقاومة التطرف لديهنَّ ، علاوة على ذلك أهمية اشراك النساء باعتبارهنَّ قائدات للتغير الاجتماعي في منع التطرف على المستوى الفردي، واعطاء ادوار محورية ضمن العائلة في وضع يخولهنَّ معرفة مؤشرات التطرف العنيف والعمل على مكافحته[2].

يمكن للمرأة مواجهة التطرف العنيف بواسطة التعليم من خلال العديد من الطرق، ومن هذه الطرق:

1- تعزيز الوعي الثقافي والديني: من خلال توفير التعليم النسوي الذي يركز على تعزيز الوعي الثقافي والديني، وتعليم المرأة قيم الاحترام والتسامح والتعايش السلمي.

2- تطوير المهارات العنيفة والعلمية: من خلال توفير التعليم النسوي الذي يركز على تطوير المهارات العنيفة والعلمية للمرأة، وتمكينها من القدرة على التفكير النقدي والتحليلي والإبداعي.

3- تعزيز القيادة والمشاركة السياسية: من خلال توفير التعليم النسوي الذي يركز على تعزيز القيادة والمشاركة السياسية للمرأة، وتمكينها من القدرة على المشاركة في صنع القرارات والمساهمة في تطوير المجتمع.

[1]) صبرية بنت محمد بن عثمان الخيري، توظيف برنامج الكاهوت في البيئة التعليمية، (برنامج تعليمي مجاني ويدعم باللغة العربية)، متاح على الموقع الالكتروني تمت الزيارة بتاريخ 2022/12/22، www.https://kortesalde.com

[2]) تقرير التنمية البشرية، برنامج الامم المتحدة الانمائي(2015) ، التنمية في كل عمل، لمحة عامة، نيويورك، 2015، ص5.

4- توفير البيئة التعليمية المناسبة: من خلال توفير البيئة التعليمية المناسبة والتي تشمل البنية التحتية والمناهج والكادر التعليمي والتكنولوجيا، والتي تساعد المرأة على تحقيق أهدافها التعليمية.

5- تعزيز الحوار والتفاعل الاجتماعي: من خلال توفير التعليم النسوي الذي يركز على تعزيز الحوار والتفاعل الاجتماعي، وتمكين المرأة من القدرة على التعامل مع الآراء المختلفة والتفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي.

ويمكن القول تكمن أهمية دور المؤسسة التعليمية في مرتبة متقدمة وتتبناها بعض الدول في مواجهة هذه الظاهرة، وهذا يفسر حالة الاستقرار العام الذي تتمتع بها على جميع المستويات، لذا فان أهمية التعليم لدى المرأة يساعد في بناء شخصية متوازنة تتمسك بهويتها الحضارية والثقافية والمجتمعية وتحصينها من أي افكار متطرفة والانزلاق الى براثن التطرف والارهاب والقدرة على المواجهة والصمود لديها هي أحد التدابير الرئيسية التي يمكن ان تساهم فيها قطاع التعليم لمنع انتشار التطرف العنيف، وبالتالي خلق الظروف التي تبني الدفاعات، اللواتي ذات قدر من التعليم الامر الذي يعزز التزاماتها باللاعنف والسلام.

المبحث الثالث

متطلبات البيئة التعليمية للمرأة لمواجهة التطرف

تعمل حركات التطرف العنيف اليوم بالدخول ضمن ساحات التعليم والتلاعب والتجنيد على اساس الهويات وغرس وجهات نظرهم وقيمهم في المجتمع والعمل على نشر تفسيرات متزمتة في الدين والثقافة، التي تسهم بعدم تقبل الاخرين وفي بعض الأحيان الى العنف، ومن اجل تسليط الضوء على جوانب منع التطرف ومكافحته، يتناول المطلب الأول استعراضاً للأدوار المناطة والعوامل البنيوية في البرامج التعليمية، اما الثاني فقد ركز على المعالجات والحلول الفاعلة للسياسات التعليمية في نبذ التطرف العنيف.

المطلب الأول : الأدوار المناطة للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف العنيف

تعد المؤسسة التعليمية هي أولى المؤسسات الوقائية في مواجهة التطرف العنيف، فهي ذات تأثير كبير على الطلبة اكثر من غيرها من المؤسسات الاخرى، من خلال تأثيرها في سلوكيات الطلاب سواء أكانوا ذكورا ام اناثاً، وتشكل اتجاهاتهم بشكل فاعل كونها بيئة تعليمية تفاعلية تعطي سلوكاً منضبطاً، فتقع على عاتق المدرسة مهمة توعوية وتربوية وتثقيفية نحو المرأة كوسيلة وقائية للانحراف السلوكي والعنيف لها، وامكانية الدور الايجابي الذي تؤديه اليات

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 7

الضبط في المجتمع، الذي تفرض الجانب التربوي مسؤولية مضاعفة تتجاوز حدود التعليم بدور أكثر أهمية في تعليم المرأة المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع[1].

أصبح اللجوء إلى التعليم كوسيلة وقائية للواية من التطرف ومكافحته اتجاهاً دولياً متنامياً من أجل اكتساب فهم اعمق لظاهرة التطرف والارهاب، إذ زاد الاهتمام بالوسائل والجهود المبذولة لمعالجة البيئة التعليمية من المتطرفين الذين يرمون الى نشر افكارهم وايديولوجياتهم وتجنيد مناصريهم، لذا ان تنامي المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في أي مجتمع من شأنه أن يعزز جهود الحكومات بتعزيز الوعي بين مؤسساتها التعليمية بخطورة هذه الظاهرة من جهة وضرورة العمل على مواجهتها من خلال استراتيجية شاملة ومتكاملة من جهة اخرى [2].

أن نجاح العملية التربوية والتعليمية يمكن أن تؤدي الى تحقيق جملة من متطلبات النتائج التعليمية الاتية[3]:

1- محاولة اكساب المرأة القيم والمفاهيم الصحيحة.
2- استبعاد المفاهيم التي تحمل الافكار المتطرفة في البيئة التعليمية
3- تحقيق معاني السلام والتسامح والافكار ونبذ الفكر المضلل للأخرين.
4- تقوية وحدة تماسك الافراد وتوازنه بأساليب علمية حديثة.
5- عقد الندوات والورش العلمية من خلال استضافة الاكاديميين وذوي الاختصاص في مجال الانحراف والتطرف العنيف.
6- احترام حرية الرأي وممارسة الديمقراطية وحقوق الانسان وتدريبهم في المراحل الدراسية المختلفة، وتشجيع الاستماع والاشتراك في اللجان الثقافية المختلفة كالشعر والرسم والاذاعة المدرسية.

ومن أجل تحقيق معايير ومقومات البيئة التعليمية لابد من تهيئة الظروف وتفعيل دور الارشاد التربوي والمساعدة في تخطي العقبات والمشكلات التي تتعرض لها البيئة التعليمية من

---

[1]) محمد النصر حسن، التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف العنيف، العدد: 31، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، 2015، ص275.

[2]) محمد عبد الله العلي، المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في مواجهة التطرف والارهاب (الامارات نموذجا") 2020،تمت الزيارة بتاريخ: 2022/11/11م، منشور على الموقع الالكتروني https://bit.ly/31srxnd.

[3]) منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، منع التطرف العنيف من خلال التعليم –دليل لصانعي السياسات– على الموقع الالكتروني تمت الزيارة بتاريخ 2022/11/11م:
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000247764_ara

تحديات ومعوقات والعمل على تصحيح الظواهر الغير المشروعة وملاحظة السلوكيات ومراقبة اشكال العنف والافكار غير السوية .

على الرغم ما يطرح من فشل المناهج الدراسية في تغذية المفاهيم المتداخلة في مواضيع التطرف بشكل متكامل ابتداءا من المراحل الدراسة الاولية، إلا أننا نعتقد أن لها أثر ايجابي في الماضي تمثل ذلك في حالة من الاستقرار المجتمعي والامن والسلام، فلابد من اعادة النظر فيها والمحافظة على الأمن العنيف، فالتعليم هو بذاته عملية متكاملة ومقوماته الاساسية هي: الطالب والمنهج والمعلم والبيئة المدرسية، فلا يمكن النهوض بالمجال التعليمي دون تطوير وتحسين العوامل الثلاثة، إذ لا يمكن الحديث ومناقشة الدور المأمول من المرأة في محاربة الفكر المتطرف بعيداً عن تحديث عناصر العملية التربوية السابقة الذكر، فكل عنصر هو جزء مكمل للأخر، بالدفع الى افاق التعليم القائم على التفكير والابداع بعيداً عن القوالب الجاهزة التي نقصد بها الدراسة الثقافية المتعارف عليها في المؤسسة التربوية، أي الاتجاهات والقيم السائدة ومن أهمها[1] :

1- عدم التمييز للآراء والاتجاهات حول حقوق المرأة إلا من خلال البراهين والحجج المقنعة بالأفكار التي نؤمن بها، الامر الذي ينعكس ايجابا عليها.
2- التأكيد على التزام بتعاليم الدين الحنيف باحترام مكانة المرأة في المجتمع، وان يراعى ذلك بآداب عامة يلتزم بها الطالبات من حيث الصلاة والحجاب مثلاً.
3- ان تكون هنالك صياغة للمناهج بعقلية منفتحة باتجاه المرأة وأن لا تكون جامدة ومتعصبة ولا يمكن تغييرها او المساس بها، اذ يجب ان تساير الواقع الاجتماعي للمرأة.
4- أن تخصص برامج خاصة للمرأة لتوعية الفتيات بأمور دينهنَّ ومخاطر التطرف والغلو في المجتمع وخاصة اللواتي في فترة المراهقة، التي يغلب عليهنَّ سرعة الانفعال والعاطفة والتأثر ، وتوجيه الفتيات نحو ما يخدم الوطن، ويعيد لها مجدها.
5- بناء منظومة من القيم لدى الطلبة وخاصة الفتيات ليصبحنَّ قادرات على التمييز ما تبثه وسائل الاعلام من مفاهيم مضللة حول التطرف العنيف.

[1]) ينظر: مركز جنيف لحوكمة قطاع الامن، موجز السياسة: النوع الاجتماعي ومنع التطرف ومكافحة الارهاب، تقرير مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الانسان(ODIHR)، التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوربا (OSCE)، وهيئة الامم المتحدة للمرأة، على الموقع الالكتروني، تمت الزيارة بتاريخ 2022/12/1م. www.DCAF,OSCE/ODIHR and UN Woman(2019).:

المطلب الثاني: الاستراتيجيات والحلول الفاعلة في السياسات والبرامج التعليمية لمواجهة التطرف

تزامن ظهور سياسات الهوية في العديد من البلدان مع الانتشار الواسع المتعمد للتعليم والايديولوجية التي تستبعدها السياسات التعليمية الرسمية والغير الرسمية، وأصبح المساهم الفعال في الظروف الاجتماعية الأكثر ملائمة لظهور التطرف مع التعصب والعسكرة، وقد سعت الاجندة الدولية لمنع التطرف العنيف والذي أكتسب مكانة بارزة في عام 2015، والعمل على معالجته من خلال إشراك التعليم في تحديد الوسائل الفعالة ليس فقط منع التهديدات والتخفيف من حدتها، بل وايضاً توفير بدائل ايجابية قابلة للتطبيق، في إطار منظومة الامم المتحدة التي أكدت الى وضع توجيهات للدول الاعضاء للاندماج في سياسات ومناهج التعليم الوطنية[1].

شهدت دول العالم في الآونة الاخيرة وشهد جميع دول العالم المآسي والعنف، إذ أن التطرف العنيف لا يعرفُ حدوداً ويطال كل مجتمع، غير انّ النساء هنَّ أكثر تعرضاً ويقعنَّ ضحية التجنيد للعنف العنيف، ولأجل مواجهة تهديدات التطرف العنيف المرتكبة من قبل المجموعات المتطرفة، ومن اجل أن نتصدى للظروف الكامنة التي تولد التطرف العنيف وتدفع النساء للانضمام إلى الجماعات المتطرفة، نحن بحاجة لتطوير أنظمة تعليمية من شأنها أن تساهم في خلق مجتمع سليم وفي تعزيز التماسك الاجتماعي عن طريق تأمين تعليم جيد ومنصف وشمولي كأولوية اساسية لمنع التطرف والعنف، من خلال [2]:

1- أولوية الاستثمار في التعليم وتحديد قيم ومعايير السلام والمساواة وضمان الحقوق والتعددية في مجال التعليم.

2- عدم الاعتراف بنظم ومناهج التعليم الاستبعادية التي تميز وتهمش قطاعات من السكان هي مساهم رئيسي في الظروف التي يمكن من خلها ان يتطور التطرف العنيف.

3- العمل على الحفاظ على مستويات أعلى وتطوير المناهج التعليمية للمرأة، وزيادة الاهتمام في تدريس الفنون والثقافة والفلسفة والتربية المدنية والمعرفة الدينية من اجل رعاية التفاهمات التعددية للمجتمع المعاصر، وتزويد المرأة بمنافذ متنوعة لتعبير عن انفسهنَّ .

4- الدعوة الى مراجعة شاملة لمناهج تمكين الدولة في تمكين المرأة وفق المتغيرات في مضمون وأساليب التدريس لضمان انعكاس ذلك على دورها في المجتمع.

---

[1]) هوما يوسف، التطرف في الجامعات، مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت) في الموقع الالكتروني بتاريخ 2016/12/1، تمت الزيارة بتاريخ 2022/11/14م: https//ctc.usma.edu

[2]) ميادة منصور عمر، مصدر سبق ذكره، ص174.

5- الحرص على تجنب القوالب النمطية للنوع الاجتماعية في المناهج الدراسية.

6- من الضروري اجراء تحليل جندري للمجتمعات التي يتعرض فيها الفتيان والفتيات التي تجذب الى الايديولوجيات المتطرفة، بما في ذلك البرامج التعليمية.

7- اعلام وإشراك البرلمانين ورابطة المعلمين في عمل ورشات وحلقات نقاشية فيما يتعلق بالتعليم ومنع التطرف مع الانتباه الى العجز في المناهج التعليمية والقيود المفروضة على ميزانية التعليم.

8- استخدام تطوير الاستراتيجية الوطنية لمنع التطرف العنيف من اجل تعزيز تماسك اكبر للسياسات بتشجيع التقييد بالقوانين والاتفاقيات الدولية والوطنية القائمة على الاندماج من خلال الادماج وتعزيز الحقوق لمعالجة التمييز.

9- تطوير بروتكولات تعاون بين المنظمات الغير الحكومية (خاصة المنظمات ذات الشأن النسوي) والأمم المتحدة والحكومات من اجل الاندماج المنهجي لتقديم برمجة منع التطرف.

10- التوجيه للمعلمات والمعلمين حول تطوير قدراتهم على رصد علامات التطرف او التجنيد للفتيات، وبناء القدرات والمهارات للمساعدة في وقف عملية التطرف ومكافحته.

11- دعم الجهود المتعددة التي تنشر القيم التي تعتنقها النساء والناشطات في تعزيز السلام ومكافحة التطرف، ودعم الحوارات المجتمعية حول النتائج لبناء الدعم لقيم المواطنة العالمية ومواجهة الحوار الرجعي ما يتعلق بحقوق الانسان وبالأخص حقوق المرأة.

طرح تقرير لاجتماع لخبراء المنصة العالمية لتبادل الحلول (GSX) حول الترابط بين التعليم والجندر والتطرف الذي عقد في اليونسكو بباريس عام 2017، تم تبادل النتائج الاولية للغالبية العظمى من المشاركين على المستوى المحلي او الوطني في البلدان المتضررة من النزاعات العنيفة وانعدام الامن او القمع السياسي، بما في ذلك البلدان الاكثر تضرراً من التطرف والارهاب، وجاء ببيان ملخصه " انه من الملح وبشكل نقدي ان ندرك الاستراتيجيات والتكتيكات التي تستخدمها الحركات المتطرفة للدخول في اماكن تعليمية واعلامية رسمية وغير رسمية لنشر رسائلها الى تطرف الافراد، ويرتبط ايضا بالمعايير التاريخية التي دأبت عمداً او دون قصد على الإقصاء والتعصب والتمييز "[1]

[1]) شملت المشاورات من 80 مشاركاً من 37 دولة من افريقيا واسيا واستراليا وأوربا والشرق الاوسط وامريكا الشمالية، وكان من بينهم 69 امرأة، 11 رجلاً، وتضمن 21 من صناع السياسية الحاليين والسابقين اللذين يمثلون 8 حكومات و 3 منظمات متعددة الاطراف (منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو")، وبرنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP)، ومنظمة التعاون الامني في اوروبا(ICAN)، تعمل الغالبية

أن الدور الايجابي الذي يمكن أن يؤديه التعليم في تعزيز التفكير النقدي وقبول التنوع كنظام إنذار مبكر، فضلاً عن امكانية منع انشار التحيز والأصولية، من هنا لابد التركيز بإجراءات منع التطرف المقترحة من قبل الباحثة والمتعلقة بالتعليم وذلك بالتركيز على توسيع نطاق التدريب على المهارات في المؤسسات الاكاديمية لتحسين ادماج انظمة الوقاية في استراتيجيات التعليم من خلال خطط العمل الوطنية في المؤسسات التعليمية كمنصة تدريب المهارات والمعرفة في مجال حقوق الانسان بمنع وتحديد علامات التطرف بأنشاء منتديات آمنة للطلاب والطالبات لتعبير عن المظالم وخدمات رعاية للطالبات، ايضاً الحاجة تحديث المناهج والمواد الدراسية لإيصال المساواة بين الجنسين في تصوير الأدوار الخاصة بالرجل والمرأة في الفصول الدراسية، أو من خلال التحليل الذي يراعي الاعتبارات الجندرية في المواد الدراسية مثل التاريخ او الاقتصاد او الأدب أو العلوم.

واستناداً إلى قرار مجلس الأمن رقم (1325) الذي تضمنه بالقرار رقم (2242) والذي أقر في تشرين الأول/أكتوبر لعام 2015م، بالحاجة إلى إشراك النساء في منع التطرف العنيف، فهو يحض الدول والأمم المتحدة بضمان مشاركة وقيادة النساء والمنظمات النسائية في إعداد استراتيجيات لمكافحة الارهاب والتطرف لدى النساء، بما في ذلك مكافحة التحريض على ارتكاب أفعال إرهابية وايجاد تدخل مناسب، إذ يركز القرار على تمكين المرأة مواجهة الظروف التي أدت إلى ازدياد وانتشار الارهاب والتطرف لديها[1].

لأجل ضمان حماية حقوق المرأة بشكل أفضل لابدّ من اتخاذ تدابير مكافحة التطرف العنيف لضمان ان تكون كافة حقوق الانسان مصانة على اساس المساواة بين الرجل والمرأة ومن دون تمييز، وأهمية مساعدة النساء والاطفال المرتبطين بالتطرف الذين ربما وقعوا أو تم ارغامهنَّ على الانضمام الى هذه الجماعات المتطرفة ، لابدَّ إلى التركيز خاص بإعادة تأهيلهنَّ ببرامج واستراتيجيات مصممة لتتناسب كل حالة وأخذ اعتبار النوع الاجتماعي والسن [2].

العظمى من المشاركين على المستوى المحلي او الوطني في البلدان المتضررة من النزاعات المسلحة وانعدام الامن او القمع السياسي، بما في ذلك تلك البلدان الاكثر تضرراً للتطرف، للمزيد ينظر: تحالف المرأة من اجل القيادة الامنية على الموقع الالكتروني تمت الزيارة بتاريخ 2022/12/14: www.icanpeacework.org

[1]) سانام اندوليني، مذكرة حول سياسات التعليم والهوية ومنع التطرف الى تعزيز السلام والصمود والمساواة في الحقوق والتعددية ، 2017، ص11-12.

[2]) محمد النصر حسن، مصدر سبق ذكره، ص277-278.

ايضاً من المهم إشراك المرأة في منظمات ذان الشأن النسوي ومؤسسات المجتمع المدني في أنشطة منع التطرف العنيف، بأساليب مختلفة، فضلاً عن ذلك، تصميم سياسات وبرامج وتطبيقها، وإدراج نظرتها وتجاربها ومعرفتها في المجتمع في كل مرحلة، وعليه من المهم التعاون والاستماع الى أصوات المنظمات النسائية المحلية ليتم وضع آليات ناشطة وموثوقة لضمان حلقات تبادل معرفي عند وضع سياسات تتعلق منع التطرف العنيف والاشراف عليها بشكل مباشر وإعادة الدمج من أجل مكافحته بفعالية أكبر[1].

وخلاصة القول، نعلم أن تمكين المرأة يمكن أن يسهم في بناء مجتمعات قادرة على الصمود أكثر في مواجهة التهديدات التي يمثلها التعصب والتطرف العنيف، فنظرية التغيير هذه تربط تمكين المرأة بالمجتمعات المسالمة، إذ يمكن ان تلعب المرأة دوراً كبيراً في بناء مجتمع قوي ومتماسك ومثقف، فمن أهم العوامل التي تساعد المرأة على منع التطرف العنيف ومكافحته هو المشاركة الشاملة لها بمكافحة هذه الآفة، لذلك يجب أن تكون مجهزة بالمعرفة بشكل صحيح من خلال الأفكار التي تنال إعجاب أبنائها وبناتها، ومنع الإيديولوجيات المتطرفة للتمكن من المساهمة في تعزيز التعايش السلمي داخل المجتمع للأجيال القادمة، بدايةً من الأُسْرة وحتى المؤسسات التربوية والصحية، فهي تُعدُّ عماد الأسرة في معظم المجتمعات الإسلامية، حتى إنّها أحياناً تتقمّص دور الأب من جانب تنشئة الطفل كونها أكثر احتكاكاً به، فيتلقى منها الكثير من الخصال، لذلك هي أيضاً بمثابة القدوة والنواة في الأسرة، ويتعيّن عليها أيضاً أن تلعب هذا الدور في المؤسسات التربوية خصوصاً والمؤسسات الصحية .وعند حماية المرأة لتلك القيم اي القيم التربوية وعلاقتها بالطفل . فإنّها تنقلها في المدرسة إلى الأجيال المقبلة، وإن كانت المؤسسة صحية تنقل القيم من خلال التعاملات وتغرس روح التعاون والإنسانية."

الخاتمة

أنَّ توفير مقومات البيئة التعليمية هو ضرورة أساسية في سياق منع التطرف العنيف، إلا أن هذا لا يكفي بل يتعين على الحكومات والمؤسسات التعليمية التركيز على إصلاح جوهري في مضمون المناهج الدراسية والوسائل التعليمية والمهارات التي يجب دمجها في التعليم الى جانب تطوير المعرفة وثقافة المرأة، باتباع خطط العمل الوطنية في مجال منع التطرف العنيف ، والحرص على تجنب التعامل مع المؤسسة التعليمية بانها ساحة للتدخل الامني، بل الاهتمام

[1]) ندوة في جامعة البيان حول التعليم الجامعي ودوره في مكافحة الارهاب والتطرف، متاح على الموقع الالكتروني، تمت الزيارة 2022/12/14م:https://bnu.edu.iq/ar/node/ /

بالقيم الايجابية لضمان احترام السلام والمرونة والمساواة في الحقوق والتعددية واحترام حقوق المرأة من خلال توجيه البرامج التعليمية الفاعلة بترسيخ القيم العالمية وبناء السلام ومنع التطرف.

كما هنالك ضرورة في تنمية معارف وادراك النساء بأخطار التطرف والإرهاب على الاسرة والدولة والذي يتراوح من انتشار المشكلات المجتمعية من بطالة وجريمة وانحراف وغياب الأمن مما يؤدي الى تخريب اقتصاد الدولة وهروب المستثمرين وتعطيل مشروعات التنمية في المجتمع، مما ينشر الفوضى والفساد وتكوين الشبكات الارهابية العالمية.

النتائج التي تم توصلت اليها الدراسة:

1- توجد علاقة ايجابية بين تنمية وعي المرأة في البيئة التعليمية وتمكينها للحد من مخاطر التطرف والارهاب.

2- اشارت الدراسة الى ان المعتقدات الخاطئة والتنافر المعرفي أو الانحراف عن الضوابط الاجتماعية أو القانونية هي سبب أساسي في انتشار التطرف العنيف.

3- اثبتت الدراسة بين الفهم للآثار الطويلة للأحداث الارهابية والاجرامية يؤدي الى تنمية الوعي بالتطرف العنيف.

4- اشارت الدراسة الى اهمية مؤسسات المجتمع المدني التي تعنى بالشأن النسوي بالتركيز على تفعيل ادوات الاتصال والتبادل المعرفي بمخاطر التطرف والارهاب وانواعه.

5- وجدت الدراسة ان المرأة اليوم امامها فرصة مهمة لتثبت وجودها او تبلور فكراً نسوياً يعبر عن طموحات لتشكل دعامة حقيقية ضمن رؤية مجتمعية وثقافة واعية لها لما تعانيه من تحديات وقيود تحول بينها وبين الحصول على مستوى عال من الثقافة والوعي العنيف.

6- ان نجاح تعليم المرأة يكون بتحقيق متطلبات عدة منها تحديد الاهداف التربوية المراد تحقيقها واكتساب المعرفة العنيفة والمهارات والسلوكيات للوقاية من الوقوع في براثن التطرف.

7- ان تتلائم الاهداف المعرفية والتربوية لمعالجة الافكار المتطرفة والارهابية بحيث تكون النساء على دراية ومعرفة بأخطار التطرف والارهاب سواء على الفرد او الاسرة او المجتمع، من خلال التواصل الفعال الذي يقدم وجهة نظر عن طريق المحاضرات والندوات وعرف الافلام التعليمية وغيرها من الوسائل الاخرى.

يمكن تقديم العديد من التوصيات لجعل التعليم النسوي فاعلاً في مواجهة التطرف العنيف، ومن هذه التوصيات:

1- نوصي وزارتي التربية والتعليم العالي بضرورة اعداد برامج تدريبية نوعية لتنمية وعي المرأة بأخطار التطرف العنيف والارهاب والتداعيات المترتبة عليه، مما يشكل خطوط دفاعية وقائية لتحصين أبنائهنَّ أو المحيطة بهم من الوقوع في براثن التطرف والارهاب عن طريق الندوات والمحاضرات في موضوعات مرتبطة بالتطرف والإرهاب يحاضر فيها بعض الخبراء من رجال الدين والاجتماعيين وعلم النفس والتركيز على القضايا والمشكلات المجتمعية وعلى رأسها التطرف العنيف.

2- نوصي وزارة الثقافة باستحضار الافلام التعليمية وورش العمل والشرائح السنيمائية والتعليق عليها وإدارة مناقشات جماعية في المؤسسات التربوية والمحافل الجامعية، تبين فيها مخاطر التطرف بصورة عملية.

3- النظر حول دور التربوي كمنظم اجتماعي من خلال تزويد نسق العمل بالمعرفة والمعلومات التي تمكنه من ادراك خطر التطرف العنيف ويساعدهنَّ على اكتساب مجموعة من الاتجاهات المضادة للتطرف.

4- تركيز وزارة الاعلام والاتصالات بتوعية وفهم المرأة لمخاطر الارهاب والتطرف بالتوجيه الجمعي في مقابلات فردية مع بعض النساء او مقابلات جماعية مع رجال الدين او علماء النفس.

5- التركيز على دور الأكاديميين لتعزيز روح المواطنة ونشر ثقافة التسامح وحقوق الانسان واحترام الآخر والتصدي للأفكار المتطرفة والاهتمام بالجانب الوقائي.

6- عقد شراكة حقيقية مع مؤسسات المجتمع المدني ذات الشأن النسوي لدور المرأة في مكافحة الارهاب والتطرف بتوفير برامج تدريبية وورش عمل للمرأة لتعزيز مهاراتها العنيفة والعلمية وتطوير قدراتها في مجالات مختلفة.

7- إشراك النساء القياديات بشكل فعال في جميع مراحل صنع القرار وتنفيذ وتقييم استراتيجيات وسياسات التعليم سينعكس بلا شك ايجابياً عليها وعلى المجتمع.

8- نوصي وزارة التربية باستحداث مناهج حول اشاعة السلام منهجاً شامل ومتجاوباً مع النساء لمنع التطرف العنيف في المجتمع من خلال استشارة النساء من منظمات المجتمع المدني في قطاعات التعليم والدين والأمن وإشراكهنَّ في تصميم وتنفيذ وتقييم برامج منع التطرف العنيف ومكافحته التي ترعاها الحكومات.

9- استحداث لجنة نيابية تضع مؤشرات تراعي الفوارق بين الجنسين بشأن مشاركة المرأة في برامج مكافحة التطرف العنيف وإدراجها في خطة عمل الوطنية بشأن المرأة والسلام والأمن

10- يجب على الجهات الحكومية تصميم برامج فك الارتباط لتحديد الطبيعة القسرية أو الطوعية لانخراط في الجماعات المتطرفة العنيفة والتعامل معها.

11- تشجيع الحوار والتفاعل الاجتماعي وتعزيز الثقافة الحوارية والتسامح وتعزيز الحوار بين المختلفين.

12- وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للمرأة لتمكينها من التعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية وتعزيز قدراتها على التحمل والصمود

قائمة المصادر والمراجع

اولاً:- المفاهيم اللغوية

1) ابن منظور، لسان العرب، ج2،ط1، بيروت- لبنان، 2002م.

ثانياً:- الكتب القانونية

1) احمد زيدان ، التطرف العنيف من المنظور القانوني، بغداد، 2002م.
2) احمد فتحي سرور، الحماية الدستورية للحقوق والحريات، دار الشروق، القاهرة، 2000م.
3) حسين عبد الحميد، التطرف والارهاب من منظور علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000م.
4) راشد علي السهيل ، التطرف في المجتمعات المتخلفة، ط1،القاهرة، 2007م.
5) سانام اندوليني، مذكرة حول سياسات التعليم والهوية ومنع التطرف الى تعزيز السلام والصمود والمساواة في الحقوق والتعددية ، 2017م.
6) محمد بن صنت الحربي، الإدارة العامة للمعاهد والدور ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الجامعة الاسلامية المدينة المنورة، الرياض، 2020م.

ثالثاً:- الرسائل والإطاريح الجامعية

1) مصطفى علي أحمد، البيئة التعليمية وأثرها على التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، كلية التربية/ جامعة بغداد، 2017م.

رابعاً:- المجلات العلمية والتقارير والدوريات

1) امال اسماعيل حسين، التطرف العنيف وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، مج:4، العدد:4، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، 2001م.

2) تقرير التنمية البشرية، برنامج الامم المتحدة الانمائي(2015) ، التنمية في كل عمل، لمحة عامة، نيويورك، 2015م.
3) خالد محمد تربان، دور المؤسسات المجتمعية في مكافحة التطرف العنيف، العدد :44، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2018م.
4) سعد علي الشهراني، التطرف العنيف، ورقة عمل ضمن ندوة علمية(منشورة) بعنوان" مكافحة الارهاب وتنمية الحس الامني" جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2004م.
5) عايدة محمد ذيب عبد الله، دور البيئة التعليمية في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة المدارس، العدد:17، مجلة جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش الاهلية ، الاردن، 2014م.
6) غازي معن فيصل و خولة حسين حمدان، تسعير الخدمة التعليمية في الجامعات والكليات الاهلية العراقية، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد: 10، العدد:1، 2020م.
7) فهد عبد الرحمن السويدان، الامن العنيف في الاسلام، مقال منشور في جريدة الجزيرة، العدد:43، 2008م.
8) لقاء شاكر، التطرف العنيف وانعكاساته الاجتماعية، العدد:41، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ، 2019م.
9) لمياء ياسين زغير، ظاهرة التطرف العنيف (الدوافع والعلاج)، العدد: 2، مجلة العلوم الاساسية، الجامعة المستنصرية–كلية التربية، 2021م.
10) محمد ابو حليمة، فاعلية بيئة تعليمية قائمة على المحاكاة في تنمية المعرفة المفاهيمية والاجرائية في مادة العلوم لدى طلاب الصف التاسع الاساسي، رسالة ماجستير ، كلية التربية، الجامعة الاسلامية في غزة، 2018م
11) محمد النصر حسن، التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف العنيف، العدد: 31، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، 2015م.
12) ميادة منصور عمر، التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لتنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب، المجلد:1، العدد: 53، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر، 2021م.

خامساً: المواقع الالكترونية

1) UNESCO, "Preventing Violent Extremism thought , 2018,p:2-3
2) آندي فليمستروم، دور التعليم في مكافحة التطرف العنيف والإرهاب – نموذج دولة الامارات– المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات –المانيا وهولندا،

جامعة ستوكهولم، 2022/8/23، على الموقع الالكتروني،ص2 : www.europarabct.com

3) تحالف المرأة من اجل القيادة الامنية على الموقع الالكتروني : www.icanpeacework.org

4) تقرير مجلس حقوق الإنسان، أتو بهدف الدمار: جرائم داعش ضد اليزيدين، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) بتاريخ 2009/8/3، على الموقع الالكتروني: https:// "they came to destroy: ISiS crimes against the Yazidis"

5) صبرية بنت محمد بن عثمان الخيري، توظيف برنامج الكاهوت في البيئة التعليمية، (برنامج تعليمي مجاني ويدعم باللغة العربية)، متاح على الموقع الالكتروني بتاريخ 2018/12/22، www.https://kortesalde.com

6) محمد أبولوم، أهمية البيئة التعليمية في التعليم، مقالة في جريدة اخبار الخليج، العدد:16268، البحرين ، تشرين الثاني 2202م على الموقع الالكتروني : akhbar- alkhaleej.com

7) محمد عبد الله العلي، المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في مواجهة التطرف والارهاب (الامارات نموذجا") 2020، منشور على الموقع الالكتروني https://bit.ly/31srxnd.

8) مركز جنيف لحوكمة قطاع الامن، موجز السياسة: النوع الاجتماعي ومنع التطرف ومكافحة الارهاب، تقرير مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الانسان(ODIHR)، التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوربا (OSCE)، وهيئة الامم المتحدة للمرأة، على الموقع الالكتروني :.(2019)www.DCAF,OSCE/ODIHR and UN Woman

9) ندوة علمية في جامعة البيان حول التعليم الجامعي ودوره في مكافحة الارهاب والتطرف، متاح على الموقع الالكتروني:https://bnu.edu.iq/ar/node /

10) منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، منع التطرف العنيف من خلال التعليم –دليل لصانعي السياسات– على الموقع الالكتروني تمت الزيارة بتاريخ : https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000247764_ara

11) هوما يوسف، التطرف في الجامعات، مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت) في الموقع الالكتروني بتاريخ 2016/12/1: https//ctc.usma.edu

12) يوسف ضامن و عبد السلام محمد، عوامل نمو التطرف في المجتمعات العربية المعاصرة(دراسة سيكولوجية) ، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة البلقاء التطبيقية، المجلد:8، العدد:2، 2019م.